الجواب الكافي

في حكم استخدام التاريخ الميلادي

تأليف:

عمر بن محمد شفيق البهتكلي

تقديم:

فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد حفظه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم بقلم الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد حفظه الله

بسم الله الرحن الرحيم

معلوم أن التاريخ الهجرى مستمدا من التاريخ القمرى هو الذى كان مستعملا لدى الرعيل الأول من المسلمين من زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى تدخل الاستعمار الأجنبى فى دول الإسلام.

فالاستعمار ربط كل أمر من أموره بالتاريخ الميلادى والشمسى، إلى أن وصل الأمر فى بعض البلاد المسلمة إلى حدّ النسيان للتأريخ الهجرى. وهذا خلاف عقيدتنا وديننا وثوابتنا التى نرتبط بها فى التأريخ الإسلامى.

فاستعمال التاريخ الهجرى يذكرنا دائما حدث هجرة النبى ﷺ وهو المطلب الأول والأخير أن نرتبط به، ولكن استعمال التأريخ الميلادى أوالشمسى مع تقديم التأريخ الهجرى لأجل الضرورة فى بعض الأمور فالمصلحة الراجحة: تقول إنه لايمنع.

أماالقول بأن التاريخ الميلادى والشمسى تنص على عبادات النصارى وترتبط بآلهتهم، فالمسلمون لما يستعملونه يستعملونه إخباراً لا إنشاء، لأن هناك فرقا لابد من ملاحظته بينهما.

على سبيل المثال: هناك أسماء معبدة لغيرالله تعالى، وهى حرام عندالمسلمين، ولكن المناداة بتلك التسمية إخبارا على وجه تعريف المسمى لايحرم.

معروف أن الصحابة رضى الله عنهم فى زمن النبى ﷺ يسمون بنى عبدالمطلب، بنى عبدشمس، و بنى عبدالدار بأسمائهم، ولاينكر عليهم النبى صلى الله عليه وسلم، فباب الإخبار أوسع من باب الإنشاء، فيجوز منه مالايجوز من غيره.'' (تحفة المولود بأحكام المولود لابن القيم الجوزية: ٢٤٤-٢٤٦)

المهم -مع كل هذا وذلك- أن التأريخ الهجرى هو المطلوب أن يتبع فى أوساط المسلمين فى تثبيت التأريخ:

وهذه الرسالة أعدها الأخ عمر بن محمد شفيق البهتكلى –وفقه الله تعالى- فى هذا الموضوع المهم نصيحة للمسلمين و توصية لأولياء الأمور فى بلادهم أن لايغفلوا من مغبة ترك التأريخ الهجرى، لأنه تأريخنا وإرثنا و جميع أمجادنا و فتوحاتنا فى تأريخها الطويل محفوظ و مثبت بهذا التأريخ الهجرى المبارك. والله الموفق.

فجزى الله المؤلف على هذه الغيرة، وهذا البيان نصيحة للمسلمين.

وصلى الله على نبيا وسلم تسليما كثيرا.

شاهين باغ- نيو دلهى
١٤٤٠/٧/٢٥هـ
٢٠١٩/٤/٢م

صلاح الدين مقبول أحمد
(غفرالله له ولوالديه وإخوانه و مشايخه و سائرالمسلمين)

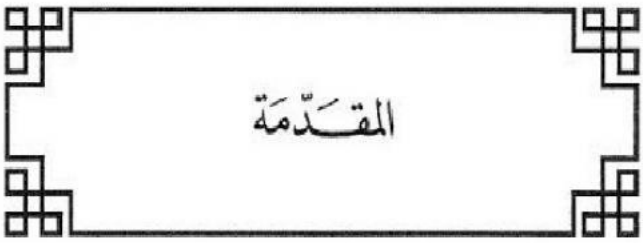

بسم الله الرحمن الرحيم

إنِ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا و أَنْتمْ مُسْلِمُونَ))

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا))

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)) أما بعد:

فإن أحسن الحديث كلام الله و خير الهدي هدي محمد ـ صلى الله عليه و آله و سلم ـ و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

إن لكل أمة تأريخ معين تُنسب إليها أحداثها وتعلق عليه أحكامها وإليه يلجأ أفرادها في أمور دينهم ودنياهم.

وحيث إن الرعيل الأول اتفقت كلمتهم على اعتبار شأن الهجرة وأنها بداية مناسبة لتأريخ أمة الإسلام بحيث تنسب إليه الحوادث ويكون مرتبطاً بالحول القمري الذي أمرنا بالاعتداد به، حيث جعل الله الأهلة مواقيت للناس في الأحكام إذا عرف هذا.

ولما كان التأريخ الميلادي من أشهر التواريخ المستعملة هذه الأيام وللأسف الشديد حتى في معظم البلاد الإسلامية أحببت أن أنبه على هذه المسألة.

ومن خلال البحث في هذه المسألة لم أجد من تكلم في هذه المسألة بتوسع وأغلب ما عثرت عليه بعض الفتاوى العامة في هذا الباب دون تفصيل في الأحوال، والله أسأل أن يسدد رشدنا وأن يلهمنا الصواب. (موقع الدرر السنية، استخدام التاريخ الميلادي الرابط: https://dorar.net/article/223/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A ، بتصرف يسير.)

وسميته:

(الجواب الكافي في حكم استخدام التاريخ الميلادي)

اسأل الله عزوجل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع الناس به، إنه سميع مجيب.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه: عمر بن محمد شفيق

بهتكل-الهند

١٤٤٠/٢/١٤

معنى التأريخ:

قال ابن منظور: أرّخَ: التأريخ: تعريف الوقت. والتوريخ مثله. أرخ الكتاب ليوم كذا: وَقَّتَه... وتأريخ المسلمين: أرخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تأريخاً إلى اليوم. (لسان العرب لابن منظور، ج:٣، ص:٤).

وتعريف كلمة التأريخ في الاصطلاح: ما ورد في المعجم الوسيط: التاريخ جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية... والتأريخ تسجيل هذه الأحوال.

ويظهر لنا من هذا التعريف الفرق بين التأريخ (مهموزاً) والتاريخ (بدون همز)، فالتاريخ بدون همزة علم يشمل أبرز الأحداث، والتأريخ هو يوم معين تنسب إليه سائر الأحداث وهو المراد هنا.

فنخلص من ذلك أن التأريخ: تسجيل الأحوال والأحداث للأفراد والأمم مستنداً في كل حدث أو حالة إلى الحدث المؤرخ به والمؤرخ به عند الأمة الإسلامية كما سيأتي ذكره هي الهجرة النبوية. (منقول)

أنواع التقويم:

التقويم هو: حساب الزمن بالسنين والشهور والأيان. (المعجم الوسيط).

والأقسام الزمانية على نوعين طبيعية ووضعية: فالأقسام الطبيعية هي التي تسير وفق ما قدر لها في حركات الأفلاك، كاليوم والشهر القمري، والسنة الشمسية، فاليوم ينشأ من دورة الشمس حول محورها (كما يزعمون)، والشهر القمري ينتج من دورة القمر، والسنة الشمسية تنشأ من دورة الشمس حول الأرض، وهذه الدورات الثلاث هي تدبير الهي لا دخل للبشر فيها، أما الوضعية فالأسبوع والشهر الشمسي والسنة القمرية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد اهتدت بعض الشعوب كالعرب إلى مراقبة النجوم، ولاحظوا أن البرج يطلع دائماً في المكان نفسه في الزمان نفسه، مما فتح لهم مجالاً للتأريخ بتعاقب النجوم أيضاً بدلاً من التأريخ بدورة الشمس، وحلول الفصول المرتبطة بموسم الحصاد، وعموماً فمن مراقبة الإنسان لتلك الدورات الفلكية نشأت أنواع متعددة من التقاويم.

نذكر أبرزها:

١ – التقويم النجمي:

يرتبط التقويم النجمي بطلوع نجم معين في وقت معين من العام، مثل التقويم المصري الذي يبدأ من طلوع نجم الشعرى والفيضانات التي تتكرر كل عام ومدة هذه السنة ٣٦٦،٢٥ يوماً أي أطول من السنة الشمسية بيوم واحد مما سبب خللاً واضحاً في هذا التقويم.

٢ – التقويم الشمسي:

وهو الذي يسمى بالإنجليزية: solar calender، ويرتبط هذا التقويم بحالة الشمس وهو مأخوذ من دورة الشمس حول الأرض، وهي السنة الشمسية وتنقسم السنة الشمسية إلى الفصول الأربعة المعروفة باعتبار بعد الشمس وقربها وهي الدورة السنوية ومدة هذه السنة ٣٦٥ يوماً تقريباً، وقد عرف هذا التقويم الرومانيون في القديم وعليه قام التقويم اليولياني والتقويم

السرياني والتقويم الفارسي والتقويم الصيني والتقويم الفرنسي وممن استخدم التقويم الشمسي منفرداً الروم والقبط وغيرهم.

٣ – التقويم القمري:

هو تقويم يعبر التاريخ حسب شكل القمر .غالباً يبدأ الشهر على قمر جديد .والتقويم الهجري والصيني والعبري والهندي كلها تقاويم قمرية.ويرتبط هذا التقويم بدورة القمر حول الأرض ووفق حركة القمر تحصل الشهور وكل دورة للقمر حول الأرض تمثل شهراً قمرياً تبلغ مدته ٢٩،٢٥ يوماً تقريباً، وعلى هذا الأساس فإن السنة القمرية تكون ٣٥٤،٣٦ يوماً، أي أنه أقل من عدد أيام السنة الشمسية بـ(١٠،٨٨) أيام، ويلاحظ أنه لا يوجد أي ارتباط بين التقويم القمري والتقويم الشمسي لأن كل منهما مرتبط بحركة ودورة تختلف عن الآخر.

والتقويم القمري هو الأصل لأن الشهر في اللغة معناه القمر كما ذكر ذلك ابن سيده في المخصص.(٣٧٦/٢) والعرب كانوا يفتتحون الشهر إذا رأوا الهلال ثم لا ينقضي الشهر حتى يروا الهلال مرة أخرى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أن يكون الشهر طبيعياً والسنة عددية فهو سنة المسلمين ومن وافقهم" (مجموع الفتاوى ج:١٥، ص: ٦٣).

وهناك تقاويم أخرى لكن أشهرها ما ذكرته وأكثرها استعمالاً هو التقويم الشمسي والتقويم القمري وعند التأمل نجد أن التقويم الشمسي وثيق الصلة بأمور المعاش كالزراعة ومواسمها وأحوال الطقس وذلك لأن التقويم الشمسي يحتضن الفصول الأربعة (الشتاء، والصيف، والخريف، والربيع) وتأتي هذه الفصول فيه في مواعيد ثابتة سنوياً فهذا التقويم أساسه الفصول وليس الشهور فهو في الأصل سنة طبيعية مقسمة إلى فصول أربعة.

وأما التقويم القمري فهو يقوم على الأشهر والشهر فيه عبارة عن دورة القمر الفلكية الثابتة وتكرر هذه الدورة اثنتي عشرة مرة وبذلك تتكون السنة القمرية عند ذلك يتضح أن السنة الشمسية سنة طبيعية وجاء من قسمتها أشهراً قياساً على الأشهر القمرية، فالأشهر في السنة الشمسية وضعية وعلى العكس التقويم القمري فالأشهر فيه طبيعية وفق دورة القمر لكن السنة فيه وضعية وليست طبيعية.

وخلاصة القول إن المقاييس الثلاثة المتدرجة وهي اليوم والشهر القمري والسنة الشمسية منشؤها الظواهر الكونية وعلاقة الأرض بالشمس من جهة، وعلاقة الأرض بالقمر من جهة أخرى، ومع امتداد الزمن ظهرت العديد من التواريخ التي يؤرخ بها الناس إلا أن أبرزها وأكثرها استعمالاً هو التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي فالتاريخ الهجري يقوم على دورة القمر أي يستخدم الأشهر القمرية الطبيعية والسنة الوضعية والتي تتكون من اثنتي عشر شهراً قمرياً. والتأريخ الميلادي يقوم حركة الشمس السنوية الطبيعية وهي التي تتكون من دورة واحدة للشمس حول الأرض من شتاء إلى شتاء أومن ربيع إلى ربيع ونحوه، ويستخدم هذا التاريخ الأشهر الوضعية وهي تختلف على حسب زيادة أو نقص في الشهر فبعضها ثلاثون يوماً وبعضها أقل وبعضها أكثر بلا مستند في ذلك.

نشأة التأريخ الميلادي:

كان التأريخ معروفاً عند الرومان منذ (٧٥٠) قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، وكان هذا التقويم قمرياً تتألف السنة فيه من عشرة شهور فقط حتى جاء ملك روما (توما الثاني ٧١٦-٦٧٣ق.م) الذي أضاف شهري يناير وفبراير وأصبحت السنة تتألف من ٣٥٥ يوماً. ومع مرور الأيام تغيرت الفصول المناخية عن مكانها تغيراً كبيراً، وفي سنة (٤٦) قبل الميلاد استدعى الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر الفلكي المنجم المصري سوريجين من الإسكندرية طالباً منه وضع تأريخ حسابي، يعتمد عليه، ويؤرخ به، فاستجاب الفلكي المصري ووضع تأريخاً مستنداً إلى السنة الشمسية.

وبالتالي تحول الرومانيون من العمل بالتقويم القمري إلى التقويم الشمسي وسمي هذا التأريخ بالتأريخ اليولياني نسبة إلى الإمبراطور يوليوس قيصر، وبقي هذا التأريخ معمولاً به في أوروبا وبعض الأمم الأخرى قبل وبعد ميلاد المسيح عيسى - عليه السلام-.

واستمر النصارى على العمل بالتقويم الشمسي دون ربطه بالتأريخ الميلادي حتى القرن السادس أو القرن الثامن من ميلاد المسيح – عليه السلام – حيث تم الحساب ورجع بالتقويم الشمسي لتكون بدايته التأريخ النصراني من أول السنة الميلادية، نسبة إلى ميلاد المسيح عيسى – عليه السلام – وأن تكون بداية هذا التأريخ ١-يناير-١ ميلادي وهو يوم ختان المسيح - عليه السلام - كما يقولون؛ حيث إن ميلاده – عليه السلام – كما يقال كان في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول) وعندها عرف هذا التأريخ بالتأريخ الميلادي.

ونخلص من هذا بأن الميلاد الحقيقي للمسيح – عليه السلام – سابق لبدء التأريخ الميلادي بقرون عديدة؛ لذا ينبغي التمييز بين التأريخ الميلادي، وميلاد المسيح – عليه السلام – لأن اصطلاح قبل الميلاد أو بعده تأريخياً لا يشير بدقة إلى ميلاد المسيح – عليه السلام – فعلياً.

وقد استمر العمل بهذا التأريخ إلى عهد بابا النصارى (جوريجوري الثالث عشر) الذي قام بإجراء تعديلات على التأريخ اليولياني لتلافي الخطأ

الواقع فيه وهو عدم مطابقة السنة الحسابية على السنة الفعلية للشمس مما أدى إلى وجود فرق سنوي قدره إحدى عشرة دقيقة بين الحساب والواقع الفعلي فقام البابا بإصلاح هذا الفرق وسمي هذا التعديل بالتأريخ الجوريجوري وانتشر العمل به في غالب الدول النصرانية.

ومن الملاحظ أن الكنيسة كانت تتحكم بالتأريخ الميلادي في أرجاء الإمبراطورية الرومانية مما يعني انطباعاً بالاهتمام الديني النصراني بموضوع التأريخ. والتأريخ الميلادي حالياً هو التأريخ الجوريجوري غير أن بعض الفلكيين يرون أنه سيحتاج قطعاً يوماً من الأيام إلى تعديل، إذا كان الهدف هو المحافظة على انطباق السنة الشمسية على الفصول الأربعة.

وبناءً على ما تقدم فإن التاريخ الميلادي في الأصل كان رومانياً، عدله بعض الملوك والرهبان النصارى ونسبوه لميلاد المسيح عليه السلام نسبة جزافية بعد ميلاده عليه السلام بستة أو ثمانية قرون تقريباً،وقد أقر بعض الباحثين النصارى بخطأ هذه النسبة.

وبالنسبة للأشهر الميلادية التي تتكون منها هذه السنة فإنها في الأصل تعود لتمجيد التأريخ الشمسي الميلادي لاثني عشر إلهاً مزعوماً من آلهة الرومان الأسطورية، كما تعود أيضاً إلى تمجيد قائدين من قواد الرومان وهما يوليوس قيصر الذي أطلق اسمه على الشهر السابع باسم "يوليو" وأغسطس الذي أطلق اسمه على الشهر الثامن (أغسطس)، ولقد قام مجلس الشيوخ في عهده بتعديل أيام الشهر إلى واحد وثلاثين يوماً بدلاً من ثلاثين يوماً؛ لأنه أحرز في هذا الشهر أعظم انتصاراته وكذا يوليو.

بعد هذا يتضح لنا أن التأريخ الميلادي نتاج عمل بشري خالص مولود في بيئة رومانية، وحضانة نصرانية، ونشأ برعاية القياصرة وتعديلات البابوات والرهبان ولم يعرف إلا بعد ميلاد المسيح – عليه السلام – بقرون متعددة ولم يُبْن على مولده بيقين.

تنبيه: هذا الموضوع والموضوع الذي بعده منقولان من موقع الدرر السنية، فمن أراد مراجعة المصادر فليرجع إليه.
رابط الموقع:
https://dorar.net/article/223/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A

نشأة التأريخ الهجري:

كان العرب قبل الإسلام يستخدمون التقويم القمري ويتعاملون مع الأشهر القمرية ويؤرخون بأبرز الأحداث.

ولما هاجر المسلمون إلى المدينة وأصبح لهم كيانهم المستقل أصبحوا يطلقون على كل سنة من السنوات اسماً خاصاً بها فكانت السنة الأولى تسمى بسنة الإذن والسنة الثانية كانت تسمى سنة الأمر والسنة الثالثة سنة التمحيص، والسنة الرابعة تسمى سنة الترفئة والسنة الخامسة تسمى سنة الزلزال والسنة السادسة تسمى سنة الاستئناس والسنة السابعة تسمى سنة الاستغلاب، والسنة الثامنة تسمى سنة الاستواء والسنة التاسعة تسمى سنة البراءة والسنة العاشرة تسمى سنة الوداع.

وأخرج ابن عساكر بسنده عن أبي سلمة عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ التاريخ حين قدم المدينة في شهر ربيع الأول قال ابن عساكر: كذا في هذه الرواية وهي مرسلة وأخرج أيضاً: (عن أبي سلمة عن ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع.

قال ابن حجر: وهذا معضل والمشهور خلافه وأن ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه.

ولا أعلم إسناداً صحيحاً في هذا الباب واستنبط بعض العلماء من قول الله تعالى: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) (التوبة: من الآية١٠٨)، وأنه ليس أول الأيام كلها ولا إضافة إلى شيء في اللفظ الظاهر فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر. وفيه من فقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم في التأريخ فاتفق رأيهم أن يكون التأريخ من عام الهجرة.. فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل وفهمنا الآن بفعلهم أن قوله سبحانه: (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) أن ذلك اليوم هو أول أيام التأريخ الذي يؤرخ به الآن.

أما كيف توصلوا إلى هذا التاريخ فقد وردت روايات عديدة تدل على أن التأريخ الهجري بدئ العمل به في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب

– رضي الله عنه – بمشورة، ثم اتفاق من الصحابة - رضي الله عنهم -
.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "اتفق الصحابة رضي الله عنهم في سنة ست عشرة وقيل سبع عشرة أو ثماني عشرة في الدول العمرية على جعل ابتداء التأريخ الإسلامي من سنة الهجرة وذلك أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه رفع إليه صك، أي حجة، لرجل آخر، وفيه أنه يحل عليه في شعبان. فقال عمر: أي شعبان؟ أشعبان هذه السنة التي نحن فيها، أو السنة الماضية أو الآتية؟ ثم جمع الصحابة، فاستشارهم في وضع تأريخ يتعرفون به حلول الديون وغير ذلك، فقال قائل: أرِّخُوا كتأريخ الفرس فكره ذلك، وكانت الفرس يؤرخون بملوكهم واحداً بعد واحد. وقال قائل: أرخوا بتأريخ الروم، وكانوا يؤرخون بملك إسكندر بن فيلبس المقدوني، فكره ذلك. وقال آخرون: أرخوا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: بل بمبعثه. وقال آخرون: بل بهجرته. وقال آخرون: بل بوفاته – عليه الصلاة والسلام – فمال عمر رضي الله تعالى عنه إلى التأريخ بالهجرة، لظهوره واشتهاره واتفقوا معه على ذلك... إلى أن قال: وقال الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال: استشار عمر في التأريخ فأجمعوا على الهجرة. وقال أبو داود الطيالسي عن قرة بن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين قال: قام رجل إلى عمر – رضي الله عنه – فقال: أرخوا. فقال: وما أرخوا؟ فقال: شيء تفعله الأعاجم يكتبون في شهر كذا من سنة كذا. فقال عمر: حسن فأرخوا، فقالوا: من أي السنين نبدأ؟ فقالوا: من مبعثه. وقالوا: من وفاته. ثم أجمعوا على الهجرة. ثم قالوا: وأي الشهور نبدأ؟ فقالوا: رمضان. ثم قالوا: المحرم؛ فهو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجتمعوا على المحرم... ثم قال بعد ذلك ابن كثير – رحمه الله تعالى -: والمقصود أنهم جعلوا ابتداء التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة وجعلوا أولها من المحرم فيما اشتهر عنهم وهذا هو قول جمهور العلماء.

ونخلص من ذلك أن اختيار التاريخ الهجري تم بإجماع منهم رضوان الله تعالى عنهم، والإجماع حجة قاطعة وأيضاً هذا يدل على أنهم كانوا يستخدمون التقويم القمري بدليل أنهم يتحدثون عن شهر شعبان وأيضاً هذا التاريخ لم يكن لعباداتهم فقط بل لجميع أمور دنياهم ويجعلونه رمزاً إسلامياً

ولا يمكن الفصل بين التقويم القمري والتاريخ الهجري المرتبط به، والفصل بينهما مخالف لما أجمع عليه الصحابة كما أنه يوقع في المحاذير المخلة بالعبادات والمعاملات وبناء على ما تقدم نعرف نشأة التأريخ الهجري وكيف تم الاتفاق عليه وكونه شعاراً للأمة الإسلامية في مقابل شعارات الأمم المخالفة وأن الإعراض عنه إعراض عما أجمع عليه الصحابة.

أسماء الأشهر الميلادية ومعانيها:

(منقول من ويكيبيديا)

رقم الشهر	الشهور المعربة المشرقية	شهور مصرية	شهور سريانية	الشهور المعربة من الفرنسية
١	يناير	طوبة	كانون الثاني	جانفي
٢	فبراير	أمشير	شباط	فيفري
٣	مارس	برمهات	آذار	مارس
٤	أبريل	برمودة	نيسان	أفريل
٥	مايو	بشنس	أيار	ماي
٦	يونيو	بؤونة	حزيزان	جوان
٧	يوليو	أبيب	تموز	جويلية
٨	أغسطس	مسري	آب	أوت
٩	سبنمبر	وتوت نسيئ	أيلول	سبتمبر
١٠	أكتوبر	بابة	تشرين الأول	أكتوبر
١١	نوفمبر	هاتور	تشرين الثاني	نوفمبر
١٢	ديسمبر	كيهك	كانون الأول	ديسمبر

١- يناير :

نسبة إلى janus إله البوابات والبدايات الزمنية عند الرومان واليونان.

٢- فبراير :

نسبة إلى كلمة febra ، وتعني: التطهير باللاتينية، وكان الرومان في هذا الشهر يحتفلون بأعياد التطهير فيقوم الناس بالاغتسال والتنظف وسط طقوس وثنية وهو آخر شهور السنة عند الرومان.

٣- مارس :

إله الحرب عند الرومان وبه كانت تبدأ السنة الشمسية عند الرومان.

٤- أبريل :

من كلمة "avril" وتعني الربيع حيث أن شهر أبريل هو بداية الربيع.

٥- مايو :
اسم لآلهة "مؤنث إله"عند الرومان "maya" ووالدة الإله عطارد حيث يكون الكوكب المسمى باسمه واضحًا في هذا الشهر في السماء.

٦- يونيو :
نسبة إلى كلمة "jonious" وتعني الشباب باللاتينية حيث يحتفل فيه بأعياد الشباب.

٧- يوليو :
نسبة إلى الامبراطور الروماني يوليوس قيصر."julius caesar"

٨- أغسطس :
نسبة إلى الامبراطور الروماني اوغسطس "augustus" وهو ابن يوليوس قيصر بالتبني.

٩- سبتمبر :
من "septa" وتعني الرقم سبعة وهو ترتيبه عند الرومان.

١٠- أكتوبر :
من "octa" وتعني الرقم ثمانية وهو ترتيبه عند الرومان.

١١- نوفمبر :
من "nova" وتعني الرقم تسعة وهو ترتيبه عند الرومان.

١٢- ديسمبر :
من "deca" وتعني الرقم عشرة وهو ترتيبه عند الرومان.

معاني الأشهر الهجرية:

١- المُحَرَّم:
سُمّي بذلك لأن العرب في الجاهلية حرّموا القتال والتجارة والصيد فيه.
جمعوا المحرم على المحرَّمات والمحارم والمحاريم.
أما الأشهر الحُرُم فهي ثلاثة سَرْد وواحد فرْد، فالثلاثة المتتالية هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وأما الفرد فهو رجب.
ملاحظة: هناك من رأى أن (المحرّم)- بالتعريف- أطلقه الرسول على شهر (صفر) الذي يسبق صفرًا، ويبدو أنه كان هناك صفران.

٢- صَفَر:
من معانيها الخلوّ، إذ كان العرب بعد الأشهر الحرم ينطلقون لشئونهم للقتال وسواه، فيتركون بيوتهم صِفرًا أي تصفُر- تخلو من أهلها، وهناك اجتهادات أخرى للمعنى.
جمع (صفر) أصفار.

٣- ربيعٌ الأول:
في الشهر الذي أطلق العرب على الشهر هذا الاسم كانت الأرض قد أربعت وأمرعت، أي خصبت، فمن معاني الربيع المطر، ومن معاني الارتباع كذلك استقرار الناس بعد الغزو.

٤- ربيعٌ الآخر:
هو الربيع الذي يلي الأول، والأصوب أن نصِفه بالآخر، مع أن الوصف (الثاني) وارد في بعض المصادر القديمة.
قلت الأصوب هو (الآخر) لأننا لا نعدّ هنا عددًا ترتيبيًا فلا نصل إلى الثالث والرابع مثلاً.
لتثنية الربيعين يُقال: شهرا ربيع، أو أشهر ربيع.

جمع ربيع أربِعاء، وأربِعة مثل نصيب: أنصِباء وأنصِبة.

٥- جُمادَى الأولى:

عندما سُمّي الشهر كان جمود الماء من شدة البرد، وهذا هو الغالب في شرح ذلك.

٦- جُمادَى الآخِرَة:

للسبب السابق، ومثنّى جُمادَى= جُمادَيان، وجمع اللفظة= جُماديات.

٧- رَجَب:

رجّب معناها عظّم وهاب، ومن المعاني رجّب الشجر أي دعمه لئلا ينكسر من حمل الثمر، وهناك اجتهادات أخرى.

وهو من الأشهر الحرم، ويسمى (رجب الفَرد)- كما بيّنت أعلاه.

وبعضهم يطلق عليه (رجب الأصمّ) أي الهادئ، فلا يُسمع صوت السلاح.

جمع رجب= أرجاب.

٨- شَعْبان:

سمّي في حينه عندما تشعّبت القبائل بين الحرب والإغارة بعد القعود. وربما لما شعبوا فيه أنفسهم، وانقسمت فيه قبائلهم، وكونت شعوبًا. جمعه شَعْبانات.

٩- رمَضان:

أطلق عليه العرب هذا الاسم (عندما سموا الأشهر) رمضان لإرماض الأرض من شدة الحر، وفي الإسلام اكتسب معنى حرق الذنوب، إذ يصوم المسلم رَمَضاناتٍ كثيرة، وتجمع كذلك على أرمِضة، رمَضانين.

كثيرًا ما يضيف المسلمون قبل (رمضان) كلمة (شهر) = شهر رمضان إجلالاً له وتمييزًا، ذلك لأنك في الأشهر الأخرى تستطيع حذف كلمة (شهر)، وربما لأن (رمضان) من أسماء الله على رأي بعضهم، ويجب التمييز بين اسم الجلالة وبين الشهر.

١٠- شوّال:
كانت الإبل في حينه شالت أذنابها لاستعدادها للتكاثر والتناسل. وجموع اللفظة: شوّالات وشواويل وشواوِل، ومنهم من ذهب في معناها إلى معنى ارتفاع الحرارة وإدبارها بعد رمضان الحار.

١١- ذو القعْدة:
لقعود العرب في منازلهم بعد الغزو والصيد والقتال، أو لأنهم ذللوا القِعْدان للركوب، فهو من الأشهر الحُرُم.
ويصح كسر القاف كما يجوز فتحها.

١٢- ذو الحِجّة:
كان العرب يحجّون في هذا الشهر ويقضون مناسكهم، وهو كما ذكرت من الأشهر الحرم.
جمع ذو القعدة، وذو الحجة= ذوات القعدة وذوات الحجة.

ملاحظة: هناك أسباب أخرى لتسمية كل شهر وردت في كتاب جواد علي (المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام،) ج٨، ص ٤٥٨- ٤٦١.
لاحظنا أن كل الشهور أسماء مذكّرة إلا الجُماديين.

قبل ذلك:
كان أسماء الشهور الهجرية عند بعض العرب (العاربة) هو كما يلي وحسب الترتيب:
مؤتَمِر، ناجِر، خوّان، بُصان، رُنّـى، حنين، الأصمّ (لاحظ بقاء صفته لشهر رجب)، عاذِل، ناتِق (اسم رمضان سابقًا)، وَعْل، وَرْنَة، بُرَك.
هناك تسميات أخرى لدى بعض القبائل، فمن أحب أن يراجعها فعليه بكتاب العلاّمة جواد علي (المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام) ج٨، ص ٤٤٤، وهو يفصّل في عشرات الصفحات موضوع التاريخ والتقويم.

حكم استخدام التأريخ الهجري والميلادي:

أولا: الحديث عن التأريخ الهجري يقتضي تأصيل الحكم الشرعي للتقويم القمري فنقول: دلت النصوص الشرعية على وجوب الأخذ بالتقويم القمري المتمثل بالتأريخ الهجري ومن ذلك قوله تعالى:
١ – "يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ" (البقرة: من الآية١٨٩).
وجه الدلالة:
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
"فأخبر أنها مواقيت للناس وهذا عام في جميع أمورهم، فجعل الله الأهلة مواقيت للناس في الأحكام الثابتة بالشرع، ابتداء أو سبباً من العبادة وللأحكام التي ثبتت بشروط العبد، فما ثبت من الموقتات بشرع أو شرط فالهلال ميقات له، وهذا يدخل فيه، الصيام، والحج، ومدة الإيلاء والعدة... (مجموع الفتاوى ١٣٣،١٣٤/٢٥)

٢ – قوله تعالى: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" (التوبة: من الآية٣٦).
وجه الدلالة:
قال الفخر الرازي:
قال أهل العلم: الواجب على المسلمين بحكم هذه الآية أن يعتبروا في بيوعهم ومدد ديونهم وأحوال زكاتهم وسائر أحكامهم بالأهلة، لا يجوز لهم اعتبار السنة العجمية والرومية (التفسير الكبير ٥٣/١٦).
وذكر رحمه الله أن الشهور المعتبرة في الشريعة مبناها على رؤية الهلال، والسنة المعتبرة في الشريعة هي السنة القمرية (التفسير الكبير ٣٥/١٧-٣٦).

٣ – قال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له"

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:
التأريخ اليومي يبدأ بغروب الشمس، والشهر يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة، هذا ما جرى عليه المسلمون وعلموا به واعتبره الفقهاء في كتبهم . (الضياء اللامع من الخطب الجوامع ص ٣٠٧).

وتأسيساً على ما تقدم فإن استخدام التأريخ الهجري والميلادي يكون على حالات:
الحالة الأولى: استخدام التأريخ الهجري دون الميلادي، وحكم هذه الحالة أن التوجيه الشرعي جاء بوجوب العمل بالتقويم القمري المتمثل بالتاريخ الهجري وأن احتساب المواقيت والأحوال يكون عليه دون غيره وهو شعار ورمز الأمة الإسلامية التي يؤرخ لها وله دلالاته وأبعاده.

الحالة الثانية: حكم استخدام التأريخ الهجري والميلادي جميعاً:
ذكرت في الحالة الأولى أن الأصل هو العمل بالتقويم القمري المتمثل بالتأريخ الهجري وهذا الحكم يشمل جميع الأفراد والدول الإسلامية و لكن لا مانع من الاستفادة بالتقويم الشمسي المتمثل بالتأريخ الميلادي بصفته تقويماً مساعداً للتقويم القمري تابعاً له إذا احتاج إلى ذلك. وأما ما يتعلق بالفصول الأربعة واستخدامها لتنظيم الاكتساب والمهنة والدراسة والعمل دون ربط ذلك بالسنين فليس من التأريخ مثل أن يقال يبدأ العام الدراسي كل عام ببرج الميزان أو يبدأ موعد الحصاد في برج الحمل كل عام فهذا من الاستفادة العامة للمواسم ولا صلة له ببحث التأريخ الهجري أو الميلادي.

الحالة الثالثة: حكم استخدام التأريخ الميلادي فقط:
بناء على ما تقدم يتضح لنا أن التأريخ الميلادي مرتبط بالدين النصراني وحضاراته وهذا واضح في أسماء الأشهر في التأريخ الميلادي فغالبها إما وثنية مرتبطة ببعض آلهة النصارى المزعومة أو بأسماء القياصرة وكبار الرهبان.

ولذا فإن وضع التقويم الشمسي المتمثل بالتأريخ الميلادي شعار للبلد والاعتداد به في احتساب المواقيت والأحوال هو تشبه صريح بالنصارى وجاءت النصوص الشرعية التي تحرم ذلك، ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم".

ويتضمن الحديث التشبه بسمات الكفار وعاداتهم وتقاليدهم وأزيائهم وكل ما هو من خصائصهم ولا شك أن اعتبار الأصل هو استخدام التأريخ الميلادي يدخل في سمات الكفار.

وقد سئل الشيخ صالح الفوزان عن:
هل التأريخ بالتاريخ الميلادي يُعتبَرُ من موالاة النصارى؟
فأجاب لا يُعتبَرُ موالاة، لكن يعتبر تشبُّهًا بهم.
والصَّحابة رضي الله عنهم كان التاريخ الميلادي موجودًا، ولم يستعملوه، بل عدلوا عنه إلى التاريخ الهجريِّ، وضعوا التاريخ الهجريَّ، ولم يستعملوا التاريخ الميلادي، مع أنه كان موجودًا في عهدهم، هذا دليل على أنَّ المسلمين يجب أن يستقلُّوا عن عادات الكفَّار وتقاليد الكفَّار، لا سيَّما وأنَّ التَّاريخ الميلاديَّ رمز على دينهم؛ لأنه يرمز إلى تعظيم ميلاد المسيح والاحتفال به على رأس السَّنة، وهذه بدعة ابتدعها النصارى؛ فنحن لا نشاركهم ولا نشجِّعهم على هذا الشيء، وإذا أرَّخنا بتاريخهم؛ فمعناه أنَّنا نتشبَّه بهم، وعندنا ولله الحمد التاريخ الهجريُّ، الذي وضعه لنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الرَّاشد بحضرة المهاجرين والأنصار، هذا يغنينا. (اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات ص ٢٢٨).

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: لقد اقتصر المسلمون على تأريخهم الذي اتفقوا عليه من عهد عمر بن الخطاب الذي وضع لهم هذا التاريخ الهجري، حيث اختار مبدأه من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وعمل عليه المسلمون في كتبهم وسيرهم مع معرفتهم بتأريخ من قبلهم، ولم يزالوا كذلك حتى استولى النصارى على كثير من بلاد الإسلام، واستعمروهم واضطروهم إلى تعلم التاريخ الميلادي، وأنسوهم التاريخ الهجري إلا ما شاء الله، فنقول: إن في العمل بالتأريخ

الهجري تذكراً لوقائع الإسلام وأحوال المسلمين في سابق الدهر، ثم هو أوضح وأبين حيث يعتمد على الأهلة التي ترى عياناً ويحصل بمشاهدتها معرفة دخول السنة وخروجها، دون إعواز إلى حساب وكتابة، فتنصح المسلمين أن يقتصروا على تأريخهم الذي كان عليه سلفهم، وأن يعرضوا عن تأريخ النصارى الذي لا يتحقق صحته، إنما هو مبني على نقل أهل الكتاب وهم غير متيقنين، حيث لم يثبتوا ذلك بالنقل الصحيح. ومتى احتيج إلى معرفة السنة الشمسية، فإن هناك التاريخ الشمسي الهجري وهو يعتمد الحساب، ويسير على سير البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى مجملاً كما في قوله تعالى: "وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً" (الحجر: من الآية١٦)، وعرفها الحُسّاب وعلماء الفلك بالمشاهدة، ففي معرفتها ما يكفي عن الاحتياج إلى تاريخ النصارى، والله أعلم. مجلة الدعوة العدد الشهري ٢٠٧٦.

وأما بالنسبة لمن كان يعيش في دولة نظامها يأخذ بالتأريخ الميلادي فإن كان النظام يسمح بوضع التأريخ الهجري مع التأريخ الميلادي فيجب على الأفراد الإشارة إلى التأريخ الهجري في المكاتبات والإجراءات متى ما استطاعوا لذلك لأن هذا يحافظ على بقاء التأريخ الهجري شعاراً للأمة الإسلامية ويخفف من المفسدة الواقعة بالأخذ بالتأريخ الميلادي والقاعدة الشرعية تنص على أنه إذا لم يمكن قطع المفسدة جملة بأسبابها ودواعيها فإن التقليل من آثارها والحد من استشرائها وانتشارها مطلوب وهو من مقاصد الشرع المطهر.

وأما إذا كان النظام الرسمي للدولة يمنع الإشارة للتقويم القمري المتمثل بالتأريخ الهجري أبداً ويحارب ذلك فيجب على الأفراد في هذه الحالة بذل ما يستطيعون من الإنكار والنصح ومراعاة الأمور والموازنة بين المفاسد المتوقعة وقطع أسبابها والمفاسد الواقعة والسعي إلى تقليل آثارها إذا لم يمكن تلافيها ويبقى الجزاء مرتبطاً بالاستطاعة والقدرة على التغيير ويدخل في هذا التعامل مع الدولة أو الشركات العالمية التي تعتمد التأريخ الميلادي فيجوز مع الحاجة استخدام التأريخ الميلادي مع بعض الاعتبارات المرتبطة في ذلك مثل حساب الزكاة بالتأريخ الميلادي مع معادلته بالتقويم القمري، لإخراج القدر الزائد من المال الزكوي المقابل للزمن الزائد من

التقويم الشمسي علما بأن المعتبر في إخراج الزكاة هو التأريخ الهجري لا الميلادي.

فتاوى العلماء في حكم استخدام التاريخ الميلادي:

١- قال العلامة الفوزان - حفظه الله- في سرده لمظاهر موالاة الكفّار:
"التأريخ بتاريخهم؛ خصوصًا التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كـ: (التاريخ الميلادي)! والذي هو عبارة عن ذكرى مولد المسيح عليه السلام، والذي ابتدعوه من أنفسهم وليس هو من دين المسيح عليه السلام، فاستعمال هذا التاريخ فيه مشاركة في إحياء شعارهم وعيدهم.
ولتجنب هذا لما أراد الصحابة - رضي الله عنهم - وضع تاريخ للمسلمين في عهد الخليفة عمر - رضي الله عنه - عدلوا عن تواريخ الكفار، وأرّخوا بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ مما يدل على وجوب مخالفة الكفار في هذا وفي غيره مما هو من خصائصهم - والله المستعان" ا.هـ
"الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد"

٢- اللجنة الدائمة للإفتاء:
س: ما حكم التعامل بـ (التاريخ الميلادي)، مع الذين لا يعرفون (التاريخ الهجري)؟ كالمسلمين الأعاجم، أو الكفار من زملاء العمل؟
ج: لا يجوز للمسلمين التأريخ بالميلادي؛ لأنه تشبه بالنصارى! ومن شعائر دينهم! وعند المسلمين- والحمد لله- تاريخ يغنيهم عنه، ويربطهم بنبيهم محمّد - صلى الله عليه وسلم -، وهو (شرف عظيم) لهم! وإذا دعت الحاجة يجمع بينهما. ا.هـ

...شرف للمسلمين التزامهم بتاريخ هجرة نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم -، الذي أجمع عليه الصحابة - رضي الله عنهم -، وأرَّخوا به بدون احتفال، وتوارثه المسلمون من بعدهم منذ أربعة عشر قرنا إلى يومنا هذا؛ لذا فلا يجوز لمسلم التولي عن (التاريخ الهجري) والأخذ بغيره من تواريخ

أمم الأرض، كـ (التاريخ الميلاديّ)! فإنه من استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.."ا.هـ
٣- وللعلاّمة العثيمين -رحمه الله-:خطرُ العدولِ عن (التاريخ الهجري):
إن المسلمين حين كثروا وانتشروا في الأرض، وحدثت لهم معاملات وأحوال غير الحال الأولى؛ احتاجوا إلى أن يجعلوا تاريخًا يمشون عليه، وكان ذلك في عهد (عمر بن الخطاب) - رضي الله عنه-
فمنهم من قال: نبتدئ تاريخ السنة من ربيع الأول؛ لأنه الشهر الذي أُنزل فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي أول ما نزل
ولأنه الشهر الذي هاجر فيه صلى الله عليه وسلم ووصل إلى المدينة وكوَّن الدولة والأمة.
ولكن استقر الرأي على أن يكون أول السنة (شهر المحرم)؛ لأنه حين ينتهي الناس من موسم الحج وينصرفوا عنه
والحج كما نعلم هو الركن الخامس من أركان الإسلام، فيكون المسلمون قد أنهوا هذا الركن العظيم واستراحوا بعده ولاسيما فيما سبق من الزمن، حيث كانوا يتعبون في الوصول إلى مكة وفي الرجوع منها، فرأوا أن ابتداء السنة يكون في الشهر المحرم
!وهذا الرأي رأي موفق وسديد
ولا ينبغي لنا نحن معشر المسلمين أن نتحول عنه إلى تاريخ الأمة الكافرة التي تبني ميقاتها على أشهر (وهمية)! ليس لها أصل؛ وإنما هي اصطلاحية فقط
ثم ينبغي لنا -أيضًا- ألا نعتبر السنوات الميلادية؛ لأن لدينا السنوات الهجرية التي هي رمز عزتنا وقوتنا وكرامتنا
وإننا لنأسف أن بعض الناس اليوم -وهم قلة- ذهبوا يؤرخون بالتاريخ الميلادي، وتنكبوا عن تاريخهم الهجري الإسلامي الذي وضعه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- واتفق عليه المسلمون
ولم نجد أحدًا من العلماء يؤرخ فيما سبق بالتاريخ الميلادي أبدًا
إنما يؤرخون بالتاريخ الهجري: تولى الخلافة سنة كذا وكذا، يعني: من الهجرة
ولد العالم الفلاني في سنة كذا وتوفي سنة كذا

حصل كذا في سنة كذا وكذا، بالتاريخ الهجري الذي وضعه الخليفة الثاني الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-....." ا.هـ
لقاء الباب المفتوح _ ٣/٢٦
٤- وقال الشيخ مقبل الوادعي:
هو يعتبر تقليداً والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول : من تشبه بقوم فهو منهم
فأنا أنصح باستعمال التاريخ الهجري ، والمهم يا أخوان ما يريدون يتركون شيئاً من معالم الإسلام إلا طمسوها. اهـ
المصدر:
http://www.muqbel.net/fatwa.php?fatwa_id=2646

٥- السؤال:
فضيلة الشيخ / عبدالرحمن بن ناصر البراك حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد،،
فقد انتشر بين المسلمين اليوم استخدام التأريخ الميلادي والاستغناء به عن التأريخ الهجري الإسلامي، ولم يقتصر ذلك على عوام المسلمين والشركات والمؤسسات التجارية بل عمّت البلوى فشملت كثيراً من الجمعيات الإسلامية ووسائل الإعلام الإسلامية خصوصاً خارج هذه البلاد، حتى أصبحت أكثر الجمعيات الإسلامية –فضلاً عن غيرها تتعامل بالتأريخ الميلادي دون الإشارة إلى التأريخ الهجري، بل أصبحنا نجد كثيراً من أبناء المسلمين لا يعرفون تسلسل الأشهر الهجرية،
لذا نرجو من فضيلتكم الإجابة على الأسئلة التالية :

أولاً : هل يجوز استعمال التأريخ الميلادي دون الإشارة إلى التأريخ الهجري؟
ثانياً : هل يجوز البدء بالتأريخ الميلادي ثم يكتب ما يقابله بالتأريخ الهجري؟
ثالثاً : هل استخدام التأريخ الميلادي يدخل في التشبه بالكافرين ؟

رابعاً : هل يسوغ استخدام التأريخ الهجري الشمسي، وكذلك الأشهر الهجرية الشمسية؟
خامساً : هل يسوغ صرف المرتبات بالأشهر الميلادية الشمسية بحجة توفير أحد عشر يوماً في السنة ؟
وما توجيهكم للشركات والمؤسسات الخيرية والتجارية التي تفعل ذلك؟
كما نرجو من فضيلتكم حث المسلمين في جميع أنحاء العالم على استخدام التأريخ الهجري الإسلامي، وبيان أهميته ومكانته في الدين نظراً لهجر أكثر المسلمين له والله المستعان وعليه التكلان.
أسأل الله جل وعلا أن ينفع بكم الإسلام والمسلمين وأن يجعل منازلكم في عليين وجزاكم الله خيراً،
وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإجابة:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الحمد لله أما بعد،،

فإن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة هو أعظم حدث في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قامت عليه دولة الإسلام في المدينة، ولهذا اتفق الصحابة رضوان الله عليهم في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أرادوا تحديد بداية تأريخ الحوادث والرسائل والعقود، اتفقوا على اعتبار السنة الأولى لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم بداية التأريخ لهذه الأمة، على أن يكون الشهر الأول من السنة شهر محرم اعتماداً على أن السنة الشرعية هي السنة القمرية
لقوله تعالى : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً) آية ٣٦ سورة التوبة،
وقوله تعالى : (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ..) آية ١٨٩ سورة البقرة.
ولم يزل المسلمون على مرّ العصور يعتمدون هذا التأريخ في جميع معاملاتهم ولا يعرفون غيره، حتى استولى النصارى على كثير من بلاد المسلمين في أواخر القرن الثاني عشر الهجري الموافق لأواخر القرن الثامن عشر الميلادي النصراني، ففرضوا تأريخهم على البلاد التي

احتلوها وصارت تحت سيطرتهم، كمصر وبلاد الشام والمغرب العربي وبلاد الهند، بل وبعض دول الجزيرة العربية، فصار المسلمون في هذه البلدان لا يعرف أكثرهم إلا التأريخ الميلادي وشهور السنة الإفرنجية الشمسية، فجميع معاملاتهم الدنيوية مرتبطة بالتأريخ الميلادي والسنة الشمسية، وأما السنة القمرية الشرعية فلا يرد ذكرها عندهم إلا لمعرفة شهر رمضان وشهر الحج والأحكام الشرعية المنوطة بالأشهر القمرية، فنشأ على ذلك الصغير، وهرم عليه الكبير.

وعزل المسلمين عن تأريخهم هو أحد ما عمل عليه العدو المحتل الكافر في تغيير هوية المسلمين وإضعاف صلتهم بدينهم وبسلفهم الصالح، وبقي الأمر على هذه الحال حتى بعد خروج المحتل وزوال نفوذه المباشر، وقد سلمت بعض البلاد الإسلامية من بلاء الاحتلال والوقوع تحت ولاية الدول النصرانية كالمملكة العربية السعودية واليمن، فلهذا بقيت السيادة للتأريخ الهجري في هذه البلاد، ولكن بسبب العلاقات الدولية وضعف الثبات على التميز والتفرد والاعتزاز بخصائص الشخصية الإسلامية، بسبب ذلك كله وبسبب جهود المستغربين فكرياً تسرب إلى هذه البلاد كثير من مظاهر التبعية ومن ذلك التأريخ الميلادي.

ويلاحظ هنا التدرج في إشاعة وإبراز التأريخ الميلادي، فقد كان التأريخ الميلادي لا يذكر إلا أحياناً لبيان الموافقة بينه وبين التأريخ الهجري لحاجة بعض الناس إلى ذلك في معاملاتهم مع البلاد الأخرى، أو القادمين من تلك البلاد، ولذا أثبت في تقويم أم القرى، وكانت الشركات الأجنبية تضطر إلى ذكر التأريخ الهجري مراعاة لعرف البلد (المملكة العربية السعودية)، لذا تذكر التأريخين الهجري والميلادي، ثم آل الأمر إلى أن تتجاهل هذه الشركات التأريخ الهجري ولا تراعي العرف السائد عند أكثر الناس، وتبعها كثير من الشركات المحلية.

ومن ذلك أن ميزانية الدولة كانت تعتبر بالسنة القمرية والتأريخ الهجري ابتداءً من غرة رجب من كل عام هجري، ثم تغيرت الحال فصارت الميزانية تعتبر بالسنة الشمسية والتأريخ الميلادي ابتداءً من واحد يناير من كل عام ميلادي، ومن أجل عدم مفاجأة الناس بهذا التحول قيل إن ابتداء سنة الميزانية من عشرة من برج الجدي الموافق واحد يناير من كل سنة ميلادية.

وبعد فنقول:

أولاً : لا يجوز اعتماد التأريخ الميلادي النصراني في تقويم الدولة على أنه التأريخ الرسمي، بل يجب أن يقرن به التأريخ الهجري مع تقديم الهجري عليه كما هو الحال عليه في تقويم أم القرى في المملكة العربية السعودية، فيجب على جميع الدول الإسلامية أن تعتمد التأريخ الهجري هو التأريخ الرسمي، ولا بأس أن يقرن به التأريخ الميلادي للحاجة إلى ذلك، وأن يعتمد ذلك في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص وعامة الناس من خلال تقويم رسمي يراعى فيه ذلك.

ثانياً : لا يجوز تقديم التأريخ الميلادي على التأريخ الهجري في التقويم العام والتأريخ الرسمي كما تقدم، وأما المكاتبات الخاصة كالرسائل والعقود فهي بحسب الأطراف التي تجري بينهم المكاتبات، ولا ينبغي أن يلجأ إلى التأريخ الميلادي إلا مع الحاجة إليه مقروناً بالتأريخ الهجري.

ثالثاً : قد تبين أن اعتماد التأريخ الميلادي في جميع شئون الأمة من أعظم أنواع التشبه بالكفار، والتأريخ به من غير حاجة نوع من ذلك.

رابعاً : وأما استخدام التأريخ الهجري الشمسي فهو ملفق من التأريخ الهجري والتأريخ الميلادي النصراني أو التأريخ المجوسي الفارسي، ولا شك أن هذا مخالف للمنهج الذي سارت عليه الأمة الإسلامية باعتماد السنة القمرية.

خامساً : لا يجوز صرف المرتبات بالأشهر الشمسية إلا إذا كانت العقود مكتوبة على أساس الأشهر الشمسية، ولا ينبغي ذلك إلا مع من لا يعرف إلا الأشهر الميلادية الشمسية، أما إذا كانت مكتوبة على أساس الأشهر القمرية، فإن صرف المرتبات بالأشهر الشمسية ظلم للموظفين والعاملين للفارق بين السنة الشمسية والقمرية وهو أحد عشر يوماً.

وبعد فإننا ننصح الشركات والمؤسسات ألا تعتمد التأريخ الميلادي وأن لا تهمل التأريخ الهجري محافظة على أصالتها وصلتها بتأريخ الأمة الإسلامية، وبعدا ًعن التشبه بالكفار.

والله الموفق والهادي إلى صراطه المستقيم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.
أملاه / عبدالرحمن بن ناصر البراك
٧ – وللشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله
السؤال
بماذا تنصحون المسلمين الذين يستخدمون الشهور الميلادية ؟
الجَـواب
أنصحهم بالتّرك، الواجب على المسلمين أن يستعملوا الشهور الهجرية، القمرية، كما استعملها نبيهم صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.
وإذا دعت الحاجة إلى الشهور الشمسية فلا بأس أن تضاف إلى القمرية ، كأن تقول : في يوم كذا الموافق كذا، إذا دعت الحاجة إلى أن يذكر الشهور الأخرى يضيفها إلى الشهور القمرية،
أمّا أن يفردها وحدها لا، المسلم لا يفردها وحدها، ولكن يذكر هذا وهذا.
المَصْـدَر مِنْ هُنا
http://binbaz.org.sa/noor/8315

ويَتَحَتَّم العَمَل بِتاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إذا انْضَاف إلى ذلك أمور ، منها:

١ – ارْتِبَاط التاريخ الهجري بِالعِبَادات .
قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)[البقرة:١٨٩] ..
والأهِلَّة جَمْع هِلال ، وهو إشَارة إلى الأشهر القَمَرِيَّة .
قال بعض أئمة التفسير : جَعَلها الله مَواقيت لِصَوم المسلمين وإفطارهم ، وعِدّة نسائهم ، ومَحَلّ دَيْنِهم .
فالأهِلَّة مَواقِيت وتَوقِيت للناس في معاملاتهم ، وفي عِباداتهم .
فَعباداتنا ومعاملاتنا مرتبطة بتاريخ هجرة نَبِيّنا صلى الله عليه وسلم .

٢ – أنَّ التقويم الهجري تَقويم رباني ،
فقد قال عليه الصلاة والسلام عن الأشهر القمرية في حَجَّة الوداع : إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ؛ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ . رواه البخاري ومسلم.

٣ – إجْمَاع الصحابة على العمل به ،
بالإضافة إلى كونه مِن سُنَّـة الخلفاء الراشدين ، وقد أُمِرنا أن نأخذ بِسُنَّتِهم ، ونَقْتَدي بهم .

٤ – أن المسلم مأمور باستقلالية الشخصية التي تُمَيِّزه عالكافر ، ولا شك أنَّ ظهور التاريخ الميلادي في بعض بلاد المسلمين ،إن لم يكن في أكثرها كان سببه الاحتلال الكافِر لبلاد المسلمين!

٥ – ومِن باب تَرْك التَّشَبُّـه بأعداء دِين الله ..
قال النبي صلى الله عليه وسلم : من تشبه بقوم فهو منهم.
- فقد أثبت أحد الباحثين خطأ التأريخ الميلادي

والباحث هو الفلكي محمد كاظم حبيب، الذي أثبت خطأ التاريخ الميلادي ، وسجّل ذلك بجامعةواشنطن دي سي الأمريكية !
وقد نال براءة اختراع التقويم الهجري الأبدي المقارن من الولايات المتحدة الأمريكية – واشنطن دي سي .
وقبل هذا أو ذاك .. تاريخنا الهجري يعني الانتماء إلى صاحب الهجرة عليه الصلاة والسلام ..

خلاصة الكلام

تبين لنا مما سبق أن التاريخ الميلادي من شعار النصارى ودينهم، لذا علينا الاجتناب منه.

فإني أدعو جميع إخواني المسلمين وأخواتي الْمُسْلِمات – كُلٌّ في موقِعه ومَكانه – إلى اعتماد تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى إحياء سُنَّـتِه صلى الله عليه وسلم .. وإشهار ذلك بين الناس ، والإنْكَار على من يُؤرِّخ بالتاريخ الميلادي .

وفي نهاية البحث أوصي أمتي وأصحاب الشأن في بلاد المسلمين أينما كانوا بأن يتمسكوا بتأريخهم الإسلامي القمري الهجري امتثالاً لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وتمسكاً بالسنة الراشدة وإجماع الصحابة واعتزازاً بما شرع الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

عمر بن محمد شفيق

بهتكل-الهند

مساء يوم الخميس

٢٤-٢-١٤٤٠هـ

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- موقع الدرر السنية، استخدام التاريخ الميلادي الرابط:
https://dorar.net/article/223/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A.
٣- لسان العرب لابن منظور.
٤- المعجم الوسيط.
٥- مجموع الفتاوى لابن تيمية.
٦- ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D9%85_%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A.
٧- التفسير الكبير للرازي.
٨- الضياء اللامع من الخطب الجوامع.
٩- اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات.
١٠- مجلة الدعوة العدد الشهري ,٢٠٧٦
١١- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد للشيخ صالح الفوزان.
١٢- لقاء الباب المفتوح _ ٣,/٢٦

١٣- موقع الشيخ مقبل بن هادي الوادعي على الشبكة:
http://www.muqbel.net/fatwa.php?fatwa_id=2646
١٤- موقع الشيخ ابن باز:
http://binbaz.org.sa/noor/8315

فهرس الموضوعات

	الموضوع	رقم الصفحة
١	تقديم بقلم الشيخ صلاح الدين مقبول حفظه الله	٣
٢	مقدمة	٤
٣	معنى التأريخ	٦
٤	أنواع التقويم	٧
٥	نشأة التأريخ الميلادي	١٠
٦	نشأة التأريخ الهجري	١٢
٧	أسماء الأشهر الميلادية ومعانيها	١٥
٨	معاني الأشهر الهجرية	١٧
٩	حكم استخدام التاريخ الهجري والميلادي	٢٠
١٠	فتاوى العلماء في حكم استخدام التاريخ الميلادي	٢٤
١١	خلاصة الكلام	٣٢
١٢	المصادر والمراجع	٣٣
١٣	فهرس الموضوعات	٣٤